

أعلام السنة المنشورة - السؤال 15 - الشيخ إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

قال المصنف رحمه الله تعالى توحيد الأسماء والصفات ما هو توحيد الأسماء والصفات؟ هو الایمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

الاسماء الحسنى والصفات العلى وامرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين اثباتها ونفي التكليف عنها في كتابه في غير موضع بدأ المصنف رحمة الله تعالى عليه بالنوع الثالث من انواع التوحيد الا وهو توحيد الاسماء - 00:00:10
والصفات وهذا تابع لكلامه عن اصل الایمان بالله. فالمصنف بدأ ببيان الركن الاول من اركان الایمان وهو الایمان بالله. وبين ان الایمان بالله هو ایمان بوجوده وایمان بتواجده. والتوكيد على ثلاث مراتب اولاً توحيد الالوهية. ثانياً توحيد الربوبية. ثالثاً توحيد الاسماء - 00:00:24

والصفات وهو لم يذكر في الحقيقة تعريفاً لها التوكيد. ولذلك ذكر بعض المحققين ان هذا التوكيد يعرف ايضاً بأنه افراط افراد الله سبحانه وتعالى بالاسماء الحسنى والصفات العلى فالذى يفرد بكامل الاسماء الحسنى هو الله وحده والذى يفرد بكامل - 00:00:44
تأتي العلا هو الله وحده. وبين الحافظ الحكمي رحمة الله عليه في هذه الفترة ان عقيدة اهل السنة والجماعة في هذا الباب تقوم على ثلاثة اصول الاول هو الاثبات للاسماء الحسنى والصفات. فنحن نثبت اصل الاسماء الحسنى والصفات العلى لله سبحانه وتعالى - 00:01:04
ثانياً بين ان طريقة الاثبات للاسماء الحسنى والصفات العلى انما تكون من الكتاب والسنة وليس بالعقل والاهواء اراء. الاصول الثالث هو اننا نثبت الاسماء الحسنى والصفات العلى بمعانيها ولكننا نمرها بلا كيف. اي لا - 00:01:24

ننعرض لكيفية اتصاف الله سبحانه وتعالى بالصفة. لأن الكلام في الكيفية متفرع على الكلام في الذات. وبما اننا نثبت الله ذاتاً ونجهل كيفية ذاته فكذلك نثبت له اسماء وصفاتها ونجهل كيفية صفاته ورکزوا اننا نجهل الكيفية - 00:01:44

ولا ننفي الكيفية. نجهل الكيفية ولا ننفي الكيفية. فهذه الاصول الثلاث هي التي تقوم عليها عقيدة اهل والجماعة في باب الاسماء والصفات. وسيذكر الان نصوصاً تبين منهج اهل السنة والجماعة في قضية الاثبات بعيداً عن التكليف فقط - 00:02:04

قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به عما ولا يحيطون به علماء. فهذا نفي قدرتنا على الوصول الى التكليف لا يمكن ان يحيط بذات الله علماً فاذا لا يجوز ان نقتحم باب التكليف للصفات العلى - 00:02:24

وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. لا تدركه اي لا تحيط به الابصار وهو يدرك الابصار. فهذا ايضاً نفي للاحاطة بذاته سبحانه وتعالى. وفي الترمذى عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه - 00:02:43

وسلم يعني لما ذكر الهمتهم انساب لنا ربنا فانت لنا ربنا اي صفات لنا ربنا يا محمد صلى الله عليه وسلم. فأنزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد - 00:03:03

والحمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله تعالى يموت ولا يورث ولم يكن له كفواً احد - 00:03:13

قال لم يكن له شبيه ولا عدي وليس لمثله شيء. وهذه فيها لطيفة جيدة. لماذا لا يجوز نسبة الولد الى الله؟ ولماذا جعل الله سبحانه وتعالى نسبة الولد شتيمة له. قال لانه ليس شيء يولد الا - 00:03:23

سيموت ما من مولود يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وهذا بالتالي نقص لا يمكن ان يليق بجلال الله سبحانه وتعالى.

لذلك نسبة الولد الى الله او انه يولد له هذا من اكبر العيب والنقص الذي لا يجوز نسبته للخالق جل - 00:03:38

قال رحمه - 00:03:55